ثالثاً:

- كيف تكون إداريا ناجحا ؟!
- كيف تمسك بزمام القيادة ؟!
- كيف تحقق أهدافـــك ؟!

كيف تكون إدارياً ناجحاً؟!

هل أنت إدارى ناجح؟! هل تواجهك مشكلات فى التعامل مع المرءوسين؟ هل حاولت حلها وعجزت ؟!

يختلف رئيس العمل الحر عنه فى رئاسة الأجهزة الحكومية فى طريقة إدارته لمنشأته أو مؤسسته، فنجد أصحاب الأعمال الذين يديرون مشروعاتهم ويمولونها بأموالهم الخاصة يديرونها بكل ما لديهم من كفاءة وعلم وتطور، حتى يسايروا التنافس القائم بينهم وبين من يزاولون نفس نشاطهم،وهم فى سبيل ذلك لايتورعون عن الاستغلال والتلاعب وسلوك كل سبيل يؤدى إلى النجاح والثراء.

وعلى العكس تماما نرى رؤساء الأجهزة الحكومية لا ينظرون إلى الأمر على هذا الأساس، وإنما قد يتعدونه فلا يبذلون كل الجهد لتحقيق النجاح، وخاصة أن النجاح لايعود عليهم بربح مباشر وثراء.

ولذلك فهم أحيانا لايتورعون عن إدارة العمل دون الاستماع إلى رأى الخبراء الدارسين ويسيرون العمل بطرق غير علمية، بل يستعملون القسوة بدلا من الإقناع والإرشاد فينهار العمل ويفشل.

وغيرهم لا يفكرون فى مستقبل مؤسساتهم ولا يعيرونه اهتماما.. المهم أن يسيروا الأمور أثناء تواجدهم فى موقعهم فقط بسد الثغرات التى قد تزعجهم ولو "سد" وقتى.. وهؤلاء هم من لا يشعرون بالأمان أو من قاربوا على المعاش أو يجدد لهم سنويا كما يحدث فى بعض الصحف أو الإدارات الحكومية.

وبالطبع لا ننكر أن هناك من لديه ضمير حى وروح وثابة يدير بها مؤسسته سواء الخاصة أو الحكومية، وليس الكل سواسية ولـهؤلاء وغيرهم نقول: **لابد لكى تكون إداريا ناجحا أن تستوعب موقعك وتأثيره جيدا، وأن تفعل الآتى:**

- يجب أن تستعين بالخبراء كل فى مجاله فما خاب من استشار.
- لا تقوم بالعمل وحدك وتترك الآخرين بلا عمل يتخبطون.
- ولا تركز خيوط العمل كلها فى يديك بل اختر الأشخاص المناسبين الذين بإمكانهم مساعدتك.
- لا تفرض رأيك على المرءوسين حتى لاتدفعهم للسلبية والتواكل وتقتل روح الابتكار بداخلهم.
- لا تجعل اهتمامك ينصب على الشكل الخارجى فقط، ولكن اختر الشخص المناسب عن طريق عقله وطريقة تفكيره ومنطقه وجهده وقدراته.
- لابد لك من تشجيع المرءوس ماديا ومعنويا حتى تأخذ أفضل ما عنده فتقديرك له واحترام إنسانيته وتفكيره يجعله يرتاح نفسيا ويصبح وقت العمل بالنسبة له وقتا محببا ينسى فيه متاعبه، ويحاول أن يجتهد حتى يرضى رئيسه الذى يناصره ويحبه.
- إذا انحرف أحد المرءوسين فلا تقومه بالقسوة والقوة مرة واحدة.. **فمثلا:** لا تعاقبه، أو تشتته، أو تنقله فترهقه عصبيا، ولكن حاول أن تتفهم حالته أولاً، وتعاونه على التخلص من الأسباب التى

أدت لـهذا الانحراف،ولو كان فى استطاعتك استعن بالخبراء النفسيين أو الاجتماعيين لتحصل على أفضل ما لديـه.. وبـالطبع الجـزء الأخـير هذا ضرب من الخيال لأنه لا يحدث فى بلادنا هذا.

• اتـرك للمرءوسيـن الحريـة فى أن يعبـروا عن آرائهم وينتقـدوا ما يرونه خاطئا وادرس اقتراحاتهم، فالحرية تفسح المجال للابتكار وتفجر طاقات الإنسان الكامنة فى أعماقه، وتجعله يشعر بقيمته فيزداد إنتاجه نوعا وكيفا.

• حـاول أن تطـور العمـل بالأبحـاث العلميـة، فالعمـل يتقـدم بالخبراء والعلماء.

•العدالة وعدم المحاباة أمر أساسى فى الرئيس الممتـاز..فـاعط كـل صاحب حق حقه وفى أسرع وقت لأن من ينتظر العدالة لا ينـتج بكـل طاقته أبداً.

• استفد من المعينين الجدد، ومن الطاقات المعطلة فلا تقف حائلا دون إتاحة الفرصة لـهم كاملة ليعملـوا ويبنـوا ويحققـوا أنفسهـم، فلا تبخل عليهم بمعلوماتك ودربهم بما يتفق مع أفكارهم وطاقاتهم وساعدهم على تحقيق آمالـهم بقدر استطاعتك وأقنعهم بخطئهم إذا كانوا مندفعين.

• لا تتعال.. ولا تنظر لأحدهم شزراً وإياك أن تقفل بابك وتضع الحواجز بينك وبينهم، وكن عمليا متواضعا ولا تنس أنك قدوة لـهم.

• نم روح الفريق والتعاون بين مرءوسيك وراع الله واتقه وكن قدوة لغيرك فى التضحية والعمل.

• اعلم أن نجاح أى عمل يعتمد على روح الفريق، وروح الفريق لا تصل إلى أوج حيويتها إلا بالمودة فتصبح قوة فعالة وطاقة متجددة فى اتجاه تحقيق الهدف.

• الاحترام.. الاحترام هو الموجه الآخر للمودة، وهذا معناه تقدير كل من يعمل وإشعاره بقيمته وأن عمله مهم ولا يضيع هباء، مع عدم التفرقة بين تقدير شخص وآخر. فإذا كان فريق العمل كبيرا لابد أن يشعر كل فرد فيه بأهميته ومكانته وتفرده، وبهذا تبنى جسورا من الوفاق وتدعم روح الفريق.

• لا تحاول أن تبث روح الفرقة ونظرية (فرق تسد) حتى تستطيع السيطرة على مرءوسيك.

• فالإدارى الناجح لايغلق أبوابه ولا يتقابل مع مرءوسيه بمواعيد مسبقة لأن هذا قد يضر بحاجة العمل فأحيانا هناك مشاكل لا تؤجل !

• والإدارى الناجح هو الذى يتفهم حاجات وتوقعات مرءوسيه.. وهو الذى يستطيع أن يتحسس وجدانهم ويقرأ أفكارهم ويرى أحلامهم وليس فقط حاجاتهم الخاصة ولكن المتعلقة بالعمل أيضا.. فهذه الرؤية الإنسانية والمهنية تساعده وتعينه على اتخاذ القرارات الصحيحة الصائبة التى ترفع من الكفاءة والإنتاجية وفى نفس الوقت تحقق الإرضاء المادى والمعنوى للمرءوسين.

• والإدارى الناجح هو الذى يستوعب وجهة نظر الآخرين من زملائه ومرءوسيه ويستمع إليهم باهتمام بالغ.. وهو الذى أيضا

يرى أن اختلاف المعتقدات والآراء فرصة للحوار وليس مشكلة فى المواجهة.

• وإذا أردت أن تكون إداريا ناجحا لابد أن يكون لك نظامك الخاص وفلسفتك الخاصة، ومهما تقدم علم إدارة الأعمال وأساليب التطبيق العلمى وبرامج التدريب المختلفة، فإن لكل إنسان أسلوبه الخاص.. **فممَ ينبع هذا الأسلوب؟!**

• ينبع الأسلوب الخاص من فلسفة الإنسان الخاصة وفكره الخاص، من أسلوب الحياة الخاصة.. ينبع من مكونات الشخصية، فلكل منا طريقته وروحه.

• فالروح هى قوة محركة وهى المناخ الذى يفرضه.. هى المشاعر التى يبثها، هى الحماس الذى يشعله.. هى الفكر الذى يجعل الآخرين يؤمنون به.. هى فلسفته التى يطبقها فى العقول فتصبح دستورا أو منهاجا للعمل.

وأخيراً: إن فن إدارة الناس يحتاج إلى قائد يجمعهم حوله، يتمتع بعبقرية الجمع بين صرامة فرض النظام ونشر الحب.. بين الإدارة والعاملين.. ثم بين العاملين أنفسهم.. وإلى ضرورة توازن النفس وسعادتها، وأن يحقق لمن حوله الإرضاء المعنوى والمادى.

* * *

فهل يمكنك أن تحقق هذا وتمسك بزمام القيادة ؟!

هيا لندخل لعبة القيادة.

كيف تمسك بزمام القيادة ؟!

هل تريد أن تكون قائداً.. وماذا لو طلب منك هذا وأنت غير مؤهل لهذا الدور ؟

أولاً: لابد أن تعرف أن القيادة فن له أصوله وهى شىء ممتع، والكثيرون يتمنون أن يكونوا قادة، مع أنه صعب أن يتعلم أحد القيادة لأنها شىء فطرى.

ثانيا: أى إنسان ناجح هو قائد بالفطرة.. فالقيادة موهبة.. قدرة خاصة.. سمة من سمات الشخصية التى تبعث الروح والحماس لدى الآخرين.

ثالثا:القائد دوما هو قوة الجذب المركزية التى تشد الجميع فيلتفون داخل إطار هو يحدده، وبالتالى هو قوة يتبعه الآخرون حيثما حل.

رابعا:عقل القائد كالحقيبة التى تحوى العديد من الأشياء وهو الذى يحدد لكل شىء موقعه الذى لا يتغير ويعرف متى يطلب منه التواجد، ويكون بينه وبين الآخرين شبكة اتصالات هادفة.. أى نظام تتابعى معين.. له أولويات.

خامسا: كلما ازداد القائد نجاحا زادت خبرته، وكان أقدر على التعرف على القيمة النسبية للأشياء ولا يحمل إلا القيم منها وهذا يوفر جهده ووقته.

سادسا: القائد الناجح حقيقة أو أى إنسان ناجح بصفة عامة يجب

ألا ينسى نفسه فيما يتعلق بضروريات استمراره عضويا ونفسيا بصورة صحيحة تتيح له كفاءة فى العمل.. فيأخذ راحته فى النوم والرياضة ويعطى نفسه وقتا للحياة الاجتماعية والأسرية والإنسانية، ولا يجعل وقت أحدها يطغى على الآخر، أى يوازن بين أموره.

- **فهل أنت قائد بالفطرة ؟!**

إذا كانت لديك روح القيادة وترى نفسك إنسانا ناجحا فادخل اللعبة معى وأضف لخبرتك ومعارفك بعض الصفات التى ستجعلك قائدا مميزاً.

وحتى تكون قائدا مميزا يجب عليك أن تفعل الآتى:

- أن تكون شريفا ويمكن الاعتماد عليك.
- أن تكون شخصيتك ثابتة مقترنة بإحساس عال بالمسئولية.
- أن تكون مدفوعا من قبل رغبتك لخدمة مصالح الآخرين.
- أن تقف بثبات فى وجه الضغوط، وأن تكون محايدا لا تفرض آراءك على الآخرين.. وأن تقيم العدل فيمن حولك.
- أن تكون مخلصا عن حق.. لاتقل غير ماتفعل.. وإذا كنت صادقا مع نفسك سينجذب إليك الآخرون بشكل آلى.. فلا تعرض صدقك لأية شبهة.
- لا تكن متكبرا أمام نجاح كبير، بل تعاون مع الآخرين دون أن تكون لديك دوافع خفية.

- عليك أن تتوقع المشكلات وتتصور مواجهتها، أى أن تكون استراتيجى الفكر، لأن انهيار القائد يؤدى للفشل.
- ويجب أن تبدأ بالفعل وألا تنتظر أن تقوم برد الفعل.
- لابد أن يكون لك أسلوب مميز فى العمل وفلسفة تطبعها فى العقول، فإذا أردت أن تطاع فأمر بما يستطاع.
- أن تجمع بين الصرامة وفرض النظام ونشر الحب بين الجميع.
- لابد من الابتسامة التى تعبر بك للقلوب، ولابد أن تستعمل أسلوبا يناسب مستمعيك حتى تستميل عقولهم.
- كن رحيما مع من هم أقل شأنا ولاتنس الحكمة العظيمة: " إذا دعتك قدرتك إلى ظلم الناس فتذكر قدرة الله عليك".
- إذا كنت تقود مجموعة فقد تواجه بعض الانشقاقات ولتعالج ذلك لابد أن تحدد لكل فرد فى المجموعة دوراً يقوم به لا يقل فى أهميته عن غيره، لأن هذا سيقتل المشاعر العدوانية فى مهدها.
- لابد أن تكون معالجا للصراعات وليس مثيرا لها وتعالج المواقف المتوترة بدبلوماسية وكياسة.
- تجنب الانفعال الغاضب الفورى نتيجة لأى موقف استفزازى يؤدى لتعميق أى مشكلة.
- احتفظ بهدوئك واجعل تفكيرك بناءً، وحاول احتواء أى أزمة أو تهدئة النفوس بعيدا عن الادعاءات الكاذبة بالبطولة والشجاعة.

- إذا استشعرت خطرا خذ بمبادرات ومواقف إيجابية تتسم بالود والموضوعية مساعدا الخصم على تحقيق مكسب يرضيه فلا أحد يقبل الهزيمة.
- شجع من حولك على الحوار والمناقشات المفتوحة.
- قف وسط الفريق واجعل الجميع يلتفون حولك، ولابد أن تتعرف على كل فرد من المعاونين لك، وأن تثير الحماس فى النفوس.
- لابد أن تكون قدوة وتتسم بالمرونة فى سرعة تشخيص الموقف وطرق التعامل مع المستجدات.
- لابد أن تعلم أن القيادة الحكيمة والتى تتمتع بفطنة الوجدان هى التى تعظم المنفعة من العمل الجماعى، وتدعم شبكة العلاقات غير الرسمية داخل جماعة العمل فتصبح شخصية القائد وفريق العمل هى شخصية المكان الذى يعملون فيه والذى قد يزداد بهم فخرا ورقيا.

وأخيرا: لكى تكون قائدا ناجحا عليك بتفهم وجدان الآخرين وتقدير رؤيتهم.. وتنصت لمناقشاتهم وتتفاعل معهم.. وأن تكون لديك حجة فى الإقناع قوية.. أن تستطيع حسم أى صراع بإيجابية.. أن تمتلك القدرة فى القيادة الميدانية وتملك ريادة التغيير وحسن إدارته.. أن تبنى جسور الوفاق وتدعم روح الفريق.. وأن تتسم بضبط النفس والبصيرة الصائبة، وأن يكون لك ضمير إيجابى حي.

فالقيادة ليست سيجاراً وبدلة شيك وكلمات جوفاء تحقر من أعمال وأفعال من تقودهم.

القيادة قبل أى شيء معرفة.. معرفة بكل شيء وكل كبيرة وصغيرة تخص هؤلاء المقودين وطبيعة أعمالهم ولو عن طريق المعاونين المخلصين إذا كانت الرقعة متسعة.

الإدارة لابد لها من المحبة والتواضع وألا يكون القائد طاووسا..

وكلمة "طاووس" تلك ذكرتنى بقصة لإحدى الصديقات كانت تعمل فى إحدى الشركات وغابت عنها فى إجازة لمدة ليست طويلة، وعندما عادت لمقر عملها وجدت أن أحد زملائها المقربين لنفسها لدماثة خلقه وأدبه الجم قد رقى كرئيس لأحد أقسام الشركة فطارت فرحة لتهنئته، وإذا بالسكرتيرة تمنعها لحين الاستئذان - ولم تجد فى ذلك غضاضة فهذا حقه- وعندما سمح لها بالدخول تلقى تهنئتها ببرود شديد ولم يترك سماعة التليفون ليسألها حتى عن أحوالها أو يقول لها "حمدا لله على السلامة" كما لو كان فاقداً للوعى..

ناهيك عن ألفاظه للآخرين – المتواجدين عنده قبل دخولها- التى تحمل بين طياتها الجليطة وقلة الذوق.. فاعتذرت عن تواجدها وانسحبت خارجة ولسان حالها يقول"كيف تحول هكذا لطاووس.. ألم يعلم أن الكراسى زائلة، وأن من تواضع لله رفعه" !

حقا هى عندها كل الحق.. ولكن البعض فى البداية قد يكون

مشدوها لما تحقق له ويحاول أن "يرسم" نفسه على الآخرين متناسيا الزمالة والصداقة ولكن حينما يأخذ وضعه ويستعيد وعيه غالبا ما يعود كسابق عهده إلا إذا كان من النوع الخسيس الذى ما صدق أن نال طرف الكرسى.. كفانا الله شره !

* * *

وبعد أن أصبحت إداريا ناجحا وقائداً مميزاً – عزيزى القارئ- ألا تجد أن هذا يكفى لتحقيق أهدافك! هيا بنا لنرى ..!

كيف تحقق أهدافك ؟!

هل لك أهداف معينة وتسعى لتحقيقها؟ هل تواجهك بعض الصعوبات؟ ماذا ستفعل حيال ذلك؟!

إن إحدى مآسى الحياة تكمن فى أن بعض الناس يطمحون لتحقيق أهداف أقل من قدراتهم بكثير حتى يستطيعوا أن يحققوا نجاحا ويقللوا من احتمال فشلهم، وعلى العكس البعض يضع نصب عينيه أهدافا صعبة بل مستحيلة التحقيق فيتعرض للفشل والإخفاق.

وحتى لا يحدث هذا يجب على أى إنسان أن يحدد أهدافا واقعية وليست أقل من قدراته.. وأيضا لاتجب المغالاة فى الأهداف.

ورأى علماء النفس فى هذه الجزئية أنه لا يجب أن نضع أهدافا أقل من قدراتنا لنشعر أننا نحقق نجاحا لأن هذا فى حد ذاته مأساة، ويرون أن الشعور بالنجاح ليس فى تحقيق هدف سهل، ولكن فى محاولة تحقيق هدف واقعى نبذل فيه ما استطعنا من جهد حتى لو لم نصل لنهايته، فيكفينا شرف المحاولة.

ولذا يرى علماء النفس أيضا أنه إذا أردت أن تتعرف على أى إنسان يمكنك ذلك عن طريق تعرفك على أهدافه أولاً، فلكل هدف دلالة وإيحاء بتوجهاته فتتعرف على ملامحه بشكل عام.

أما إذا أردت أن تحدد وتعرفه أكثر تعرَّف على فكره.. فأفكار الإنسان ومبادئه تحكم سلوكياته وحركته فى الحياة.

وبالطبع يختلف إنسان عن آخر فلكل فلسفته الخاصة وأفكاره التى تحكم جوهره وهذه الفلسفة إما أن تكون ذات قيمة وإما أن تكون تافهة.

فمثلا: نجد إنسانا يبنى فلسفته على الأخذ والأنانية ويفضل نفسه أولاً وأخيراً.. وغيره لا يعبأ بما سيحدث له مستقبلا، المهم أن يغتنم أكثر الفرص من الحاضر بالسرقة، بالنهب، بأى شىء.. وربما تجد هؤلاء يتعدل مسارهم إذا تعرضوا مثلا للمرض أو الإفلاس... أو غير ذلك مما يحدث كثيرا.

وقد اتفق العلماء على وجود بعض الصفات التى يجب أن يتمتع بها الشخص الناجح الذى يمكنه تحقيق أهدافه ألا وهى:

- إمكانية التعايش مع الغير والتكيف معه فى سلام وبحب وود.
- الاستمتاع بالعمل وعدم البخل بالجهد عليه.
- استطاعة الفرد الاحتفاظ بمستويات أخلاقية وأدبية وقيم وتقاليد.
- الإيمان بالله والاستعداد للتقرب له.

- **وإليك بروشتة تساعدك على تحقيق أهدافك:**
- اسع واجتهد ولا تدع اليأس يتسرب لنفسك، ولتكن موضوعياً واقعياً فى تحديد هدفك.
- لا تطلب من نفسك المستحيل، ويجب أن تقر بنواحى القصور التى لايمكن تخطيها، ولا يخلو منها إنسان.

- اعلم أن الندم على ما فات لا يورث إلا الحسرة، كما أن القلق على أمر لم يقع بعد يعطل نشاطك الآنى.
- إن النضال من أجل شىء فوق طاقتك لا يجلب لك إلا مزيدا من السخط وعدم الرضا.
- لابد أن تحدد هدفك ولابد أن يكون ممكن التحقيق.
- ارجع لخبراتك السابقة وتجاربك واستعن بها على مواجهة الموقف الحاضر.
- اجعل من حاضرك أساسا متينا تواجه به المستقبل.

* * *

والآن وبعد أن عرفت كيف تحقق أهدافك هل تستطيع أن تحول فشلك لنجاح ؟